

تسليم  
بوليسية  
للاولاد

لغز عباس الأقرع



Looloo

www.dvd4arab.com

## مكالمة تليفونية من مجهول



لولة

خَبِّل «لتختخ» أنه في  
حلم .. فهناك يد تهزه  
ليستيقظ .. وأنه يتقلب على  
جانبه حتى لا يصحو من  
النوم اللذيذ .. فقد سهر  
طويلاً مع كتاب من الكتب  
التي يحبها .. ولم يتم  
ما يكفي .. فلماذا هذه

اليقظة المفاجئة .. لا بد أنه يحلم .. ولكنه لم يكن يحلم ..  
فقد سمع صوت والده يقول : توفيق .. توفيق ، اصبح !  
فتح عينيه وشاهد والده ينظر إليه .. فجلس سريعا في  
فراشه وعاد والده يقول : صباح الخير !

توفيق : صباح الخير يا أبي !

الوالد : هل أنت على ما يرام ؟



توفيق : نعم .. هل حدث شيء ؟ هل كنت أهذى وأنا

نائم !

الوالد : لا شيء من هذا .. ولكن هناك مكالمات تليفونية لك .. من «عاطف» !

رد «تختخ» : من «عاطف» ! ! في هذه الساعة ! .. كم الساعة الآن يا أبي ؟

الأب : السادسة وخمسة دقائق !

تختخ : ما زال الوقت مبكراً جداً ..

وأحس بشيء من التوجس والضيق ، هل حدث شيء ؟ لماذا يتصل به «عاطف» في هذه الساعة المبكرة من النهار .. إن المقامرين الخمسة لبسوا مشتركين في حل لغز

أوفى مطاردة لص .. فإلى الحكاية ؟

كانت هذه الحواطر تتردد في رأسه وهو يسرع إلى التليفون ، وعلى الطرف الآخر سمع «عاطف» يقول في

صوت حزين يا «توفيق» .. لقد اختفت «لوزة» !

ظل «تختخ» لحظات لا يتحدث .. أما زال الحلم

مستمراً ؟ أما زال يحلم ؟ .. ولكن صوت أقدام والده على السلم ، وضوء النهار ، وصوت السيارات ، وحتى فنجان الشاي المزوج باللبن الذي شاهده في يد الشغالة «سعدية» كل ذلك أكد له أنه لا يحلم .. وقال : ماذا حدث بالضبط ؟

عاطف : إنني مرتبك جداً .. فوالدي ووالدتي في حزن شديد .. ولا أدري ماذا أفعل .. وقد اتصلت بالشرطة .. وأول من وصل هو الشاويش «فرقع» .. وهو في الحقيقة حزين .. ويحاول التسرية عن أبي وأمي .. ولكن .. وأحس «تختخ» أن صوت «عاطف» يخونه .. فقال على الفور : سأحضر حالاً !

ووضع سماعة التليفون لحظات وهو يفكر أن يتصل «بمحب» و«نوسة» ولكن فضل أن يسرع لمقابلة «عاطف» ..

ارتدى ثيابه في دقيقتين ، ثم قفز إلى دراجته ، واستدعى «زنجرة» الذي قفز في سلة خلف «تختخ» وانطلقت

الدراجة . . . وكان الولد السمين قائداً ماهراً للدراجات . . .  
فقطع المسافة بين منزله ومنزل «عاطف» في دقائق قليلة ،  
قضاها في تفكير متصل حول اختفاء «لوزة» . . . ما معنى أنها  
اختفت ؟ كم ساعة ؟ أين ؟ إنه يعرف أنها كانت في  
الإسكندرية مع والدتها ووالدها . . . فهل اختفت هناك ؟ هل  
اختفت في القاهرة ؟ هل لاختفائها طابع إجرامي ؟ هل ؟  
هل ؟ هل ؟

عشرات الأسئلة بدون إجابة . . . ولكنه سيحصل على  
الإجابات الآن !!

كان رأسه يموج بعاصفة من الخواطر . . . وقلبه بعاصفة  
من الحزن . . . ماذا حدث للمغامرة الصغيرة . . . صديقه  
وأكثر الناس في هذا العالم إعجاباً به ؟

وصل إلى منزل «عاطف» وقفز من على دراجته . . . وقفز  
حقه «زنجير» الذي أطلق نباحاً حزيناً عندما وصل إلى سور  
الحديقة . . . من المؤكد أن هذا الحيوان الأعجم يدرك  
ما حدث . . . فهو ينشم رائحة صديقه الصغيرة التي طالما

اهتمت بأمره وأطعمته بيدها .

دخل «تختخ» من الباب الرئيسي للفيلا . . . ووجد أمامه  
«عاطف» واقفاً . . . واجماً . . . وسمع في غرفة مكتب والد  
«عاطف» أصواتاً تتحدث ، وأسرع «عاطف» إليه وألقى  
نفسه بين ذراعيه قائلاً : لوزة . . . لوزة !

تختخ : لا تخف يا «عاطف» . . . ستعود «لوزة» !  
عاطف : أشك في هذا كثيراً . . . لقد اختفت بطريقة  
غامضة . . . اختفت في المسافة بين باب السيارة ، وباب  
الفيلا !! هل تصدق هذا ؟ هل تصدق أنها يمكن أن تختفي  
بهذه البساطة ؟

تختخ : اهدأ قليلاً يا «عاطف» . . . وقل لي ماذا حدث  
بالضبط ؟

عاطف : هل تسمع الحكاية من أبي ؟

تختخ : نعم . . . هيا بنا !

دخلوا إلى غرفة المكتب . . . كان والد «عاطف» يجلس  
على كرسي «فوتيه» . . . ويقف بجواره أحد أقاربه . . . وعندما



شاهد والد «عاطف» المغامرين داخلين بدت على وجهه  
مسحة من الأمل . . فقد كان يعرف أن المغامر السمين كثيراً  
ما اشترك مع الشرطة في حل الألغاز المستعصية هو ومجموعة  
المغامرين .

سلم «تختخ» على والد «عاطف» بكل احترام ، وقام  
والد «عاطف» بتقبيله فقد كان يحبه . . وبدون كلمة أخرى  
قال الأب : هل سمعت ما حدث ؟  
تختخ : سمعت أن «لوزة» متغيبه . . ولكنى لم أسمع

التفاصيل !  
الوالد : إن كلمة متغيبه مهذبة جداً بالنسبة لما حدث . .  
إنها مخفية . . ولا أستبعد أن تكون قد اختطفت !  
تختخ : هل عندك أسباب للذهاب إلى حد الاختطاف  
بأعمى ؟

الوالد : إن ما حدث لا يفسره إلا أن هناك مخططاً  
لخطف «لوزة» . . أما الأسباب فأنا لا أعرفها !  
دخل الشاويش «فرقع» ليعلن عن وصول المفتش

«سامى» الذى دخل بقوامه الفارع ونظارته السوداء التى  
لا تفارق عينيه . . وسلم على الجميع ، ثم جلس . . وسرعان  
ما أحضر له فنجان القهوة ، وقال لوالد «عاطف» : لا تحش  
شيئاً . . إن «لوزة» ستعود سليمة معافاة !

قال «الأب» بصوت حزين : أرجو ذلك !  
المفتش سامى : إنها بمثابة ابنتى . . وهى فتاة ذكية  
وشجاعة . . وإذا لم تصل إليها نحن . . فسوف تجد هى وسيلة  
للحضور !

وصمت المفتش سامى لحظات ثم قال : لقد اطلعت  
بسرعة على المحضر الذى كتبه الشاويش «على» . . ولكنى  
أفضل سماع القصة كلها منك . . فالتفاصيل الصغيرة مهمة  
جداً . . هل تفضل وتروى لى ما حدث !

الأب : كنت فى الإسكندرية أقضى يومى الخميس  
والجمعة مع زوجتى و«لوزة» ، فى حينبقى «عاطف» هنا ،  
فقد كانت درجة حرارته مرتفعة نسبياً . . وفضلت ألا يسافر  
بعد أن طلب الطبيب أن يبقى فى فراشه . . ونظر الأب إلى



«عاطف» الذي قال : إني الآن على ما يرام !  
مضى «الأب» في حديثه قائلاً : ومضى يوم الخميس  
على ما يرام . . . فقد كنت مشغولاً ببعض الاجتماعات . . . في  
حين كانت «لوزة» ووالدتها يقضيان الوقت على البلاج . . .  
وجاء يوم الجمعة ومضى على ما يرام أيضاً . . . ونمنا حوالي  
الساعة الحادية عشرة مساءً ، وفي منتصف الليل تقريباً دق  
جرس التليفون ، وكان المتحدث شخصاً أعرفه من بعيد . . .  
وقال لي بصوت لاهث إن أخي الأصغر المهندس «نجي» قد  
أصيب في حادث سيارة بالقاهرة . . . وإته في حالة خطيرة  
ويريد أن يراني .

صمت والد «عاطف» لحظات في حين كانت كل العيون  
معلقة به . . . ثم مضى يقول : قمت فوراً وقررت العودة إلى  
القاهرة وحدي . . . ولكن زوجتي التي استيقظت على صوت  
جرس التليفون أصرت أن تأتي معي . . . ولبست ثيابنا  
بسرعة . . . وكانت «لوزة» تنام وحدها في غرفة بعيدة فلم  
تشعر بما حدث . . . وفضلت ألا أوقفها فلففتها في بطانية

وحملتها معي . . . ووضعتها في المقعد الخلفي للسيارة  
وانطلقت . . . كانت الحواطر السوداء تملأ رأسي . . . وتصورت  
أنني سأصل إلى القاهرة بعد فوات الأوان . . . وأني سأجد  
أخي قد مات . . . وهو من أحب إخوتي إليّ وأقربهم إليّ  
نفسى . . .

وصمت لحظات ثم قال : واخترت الطريق الصحراوي  
لأنه أقرب وأسرع . . . ولم أكن أنوي الوقوف طبعاً في  
«الريست هاوس» فقد كنت متعجلاً . . . ولكنني لاحظت أن  
مؤشر الحرارة في السيارة يكاد يقترب من المائة . . . وكان لابد  
من الوقوف وملء «الرادياتير» بالماء حتى لا يحترق الموتور . . .  
وهذه أول مرة يسخن فيها الموتور إلى هذا الحد . . . وتوقفت  
في «الريست هاوس» حوالي الساعة الواحدة والنصف  
صباحاً . . . وملأت «الرادياتير» بالماء ثم استأنفت رحلتي إلى  
القاهرة فوصلت حوالي الثانية والربع . . . وانجهت فوراً إلى  
مسكن أخي الذي يقع في العمارات الجديدة قرب مستشفى  
المعادي .

كان «نخخ» يتابع القصة باهتمام .. وقد علقت بدهنه  
نقطتان مهمتان من حديث والد «عاطف» .. ولكنه لم  
يسرح معها وعاد إلى الاستماع .. مضى والد «عاطف»  
يقول : والعمارة التي يسكن فيها أخي «يحيى» من العمارات  
التي لم يته تشطبيها بعد .. وهي مكونة من تسعة أدوار ..  
وبعض هذه الأدوار غير مسكونة لأنها لم تتم .. صعدت أنا  
وزوجتي وفضلنا أن نترك «لوزة» نائمة .. بعد أن أحكت  
حولها البطانية التي غطيناها بها من أول الطريق .

وتهد والد «عاطف» وهو يكمل قصته قائلاً : ووصلنا إلى  
شقة أخي وقد بلغ في النعب والحزن كل مبلغ .. ودققت  
الجرس بأصابع مرتعدة ..

قاطع «المفتش» سائلاً : ألم يذهبوا به إلى المستشفى وهو  
مصاب ؟

رد والد «عاطف» : الذي حدثني لم يقل لي أكثر من أنه  
مصاب في حادث سيارة وحالته خطيرة ، وأغلق التليفون قبل  
أن أسأله عن بقية التفاصيل .. وكان من المنطقي أن أذهب

أولاً إلى منزل «يحيى» لأسأل زوجته أو أحد أولاده عن  
مكانه ..

المفتش : معقول جداً ..

ومضى والد عاطف يقول : دققت جرس الباب فترة  
طويلة .. وأخيراً فُتح الباب .. وكانت المفاجأة .. فالذي  
فتح الباب لي كان أخي .. ولم يكن مُصاباً .. بل كان في  
كامل صحته ..







عاطف

سكت والد «عاطف»  
بعد هذه الجملة .. وكأنه  
حلقة من حلقات  
«هتشكوك» توترت فيها  
الأعصاب ثم حدث عكس  
ما يتوقع الجميع .. ولكن  
ما خطر ببال «مختخ» كان  
شيئاً آخر. أو أشياء

أخرى .. أبقاها حتى ينتهى والد «عاطف» من حديثه ، فقد  
مضى منه جزء هام .. ولكن الجزء الأهم الخاص باختفاء  
«لوزة» لم يكن قد قاله بعد .. وهو الجزء الذى يهمه ..  
الجزء الخاص باختفاء صديقه العزيزة .

كان المفتش «سامى» يكتب بعض النقاط فى نوتة صغيرة  
سوداء .. ورفع رأسه إلى والد «عاطف» وقال : وبعد ! !

مضى والد «عاطف» يقول : تعانقت أنا وأخى وقد  
انتقلت من الحزن الشديد إلى الفرح الممتع .. وحاول أن  
يقتنى عنده ولكنى أخبرته أن «لوزة» فى السيارة .. ونزلت  
مسرعاً مع زوجتى فقد خشيت على «لوزة» برد الصباح !  
قاطع «المفتش» متسائلاً : برد الصباح .. ألم تغلق  
السيارة ؟

الأب : نعم أغلقتها ولكنى تركتُ جزءاً من الزجاج  
مفتوحاً حتى يتجدد الهواء داخل السيارة .  
هز «المفتش» رأسه وقال : وبعد ..

مضى «الأب» يقول : وعندما اقتربنا من باب العمارة  
ونحن خارجان ، رأيت سيارة رمادية اللون تتحرك من  
الجانب الأيمن حيث تركت سيارتى ثم انطلقت بسرعة ..  
ولكن ذلك بالطبع لم يلفت نظرى ساعتها .. ولكنى عندما  
وصلت إلى السيارة كانت البطانية الحمراء وكأنها على الكنب  
الخلفية للسيارة ، ولكن لم يكن هناك أثر «للوزة» .  
وتهد «الأب» بعمق ثم قال : بالطبع لم يخطر ببالى أى



شيء في هذه اللحظة ، فقد تصورت بالطبع أنها استيقظت من النوم ونزلت من السيارة وسأجدها تقف قريباً . . وانتظرت لحظات . . ثم دقت آلة التنبيه وانتظرت . . ولكن «لوزة» لم تظهر ، وقالت لي زوجتي إنها ربما ذهبت إلى شاطئ النيل ، فهي تحب رؤيته ، وعبرت الكورنيش إلى النيل ، وأخذت أنظر هنا وهناك ولكن «لوزة» لم يكن لها أثر على الإطلاق .

عدت إلى السيارة وأنا أتوقع أن تكون قد عادت . . ولكن زوجتي قالت إنها لم تظهر ، وأخذنا نحن الاثنان ندور حول العمارة لعلها تكون واقفة هنا أو هناك . . ولكن لم يكن هناك أثر «للوزة» .

وبدت أنفاس الحاضرين تسارع . . فقد بدا واضحاً أن ثمة شيئاً قد حدث للمغامرة الصغيرة . . ولا بد أنه عملية اختطاف .

وسأل «المفتش» : هل يحتم في العمارة نفسها ؟ عاد «الوالد» يتهد وهو يقول : بالطبع ، دخلنا العمارة ،



انطلقت سيارة رمادية اللون بسرعة من الجانب الأيمن حيث تركت سيارتي



وصعدنا إلى جميع الشقق الخالية فيها . . . صعدنا إلى  
السطح . . . ثم عندما لم نجدها تصورنا أنها ربما تكون قد  
صعدت عند عمها . . . وهكذا عدنا للقي بابها . . . ولكننا لم  
نجدها عنده أيضاً . . . ولما أخبرناه بما حدث ارتدى ثيابه . . .  
وأخذنا ندق كل الشقق الساكنة . . . وكان الناس جميعاً في  
دهشة لدق أبوابهم في هذه الساعة المبكرة من الصباح . . .  
فقد كانت الساعة قد أشرفت على الخامسة .

وسكت الأب لحظات ثم قال : ونزلنا إلى الطريق  
وعندنا بعض الأمل أن تكون «لوزة» قد عادت . . . وكانت  
الشمس قد بدأت تضيء للكان الذي كان شديد الظلمة . . .  
ولكننا لم نجدها . . . وبني أمامنا أمل واحد ضعيف هو أن  
تكون قد ذهبت من تلقاء نفسها إلى بيتنا . . . قالت زوجتي  
ربما تكون «لوزة» قد استيقظت ووجدت نفسها في السيارة  
وحيدة ، فترلت منها وأسرعت إلى منزلنا . . . فركبت  
السيارة ، وقدمتها بأقصى سرعة ونحن ننظر إلى الطريق لعلها  
تكون سائرة . . . ولكنها لم تكن في الطريق . . . ووصلنا إلى

البيت ولكنها لم تكن في البيت . . . وانتظرنا نصف ساعة ثم  
أبلغنا الشرطة .

ساد الصمت بعد أن استمع الجميع إلى هذا البيان  
الواضح لاختفاء «لوزة» ، وكانت الساعة قد أشرفت على  
السابعة . . . وبدأ واضحاً أن المغامرة الصغيرة قد اختطفت . . .  
فللكاملة المجهولة . . . والسيارة الرمادية . . . وبقية الأحداث  
كلها تدل على أن ثمة تدييراً محكماً قد تم . . . وأن «لوزة» كانت  
ضحية هذا التدبير بلا أدنى شك .

قطع الصمت المفتش «سامي» وهو يقول : عادة لا نبدأ  
البحث عن أي غائب قبل ٢٤ ساعة من اختفائه . . . ولكن  
هذه الظروف والملايسات تدفعنا إلى سرعة البحث عن  
«لوزة» وسبقوم فريق من رجال البحث الجنائي بالذهاب إلى  
مكان الحادث للبحث والتحري . . . وإنني متأكد أن رجال  
من الكفاءة يبحث سيصلون إلى الجناة بأسرع ما يمكن .  
قام المفتش . . . ووقف الجميع . . . وخرج «تختخ» مع  
«عاطف» إلى الحديقة . . . وهمس «تختخ» : اتصل



« محب » و « نوسة » دعهما بأنيابان ، فيحب أن يذهب الآن  
 إلى العمارة التي يسكن فيها عمث . ويقوم بالبحث هناك  
 ذهب « عاطف » لتلبهون ، في حين خرج « نخنج » إلى  
 الحديقة . وشاهد المقتش « سامي » يقف مع الشاويش  
 « على » ومع ولد « عاطف » وهم يتحدثون ، فتركهم  
 وسار وحيداً في ممرات الحديقة ، ووصل إلى المراح . وقف  
 ينظر إلى السيارة التي شهدت المعركة . وفكر لو أنها نطقت  
 ماذا كان يمكن أن تقول ثم همس ولكي سألها  
 تتكلم !!

اقترب من السيارة كانت من طراز « مرسيدس »  
 ٢٣٠ ٤ رفاء دأكة وأحد يصكر في قصة والد  
 « عاطف » . وتذكر قوه أن المونور سحر في الطريق  
 صحراوي وأنه اضطر إلى الوقوف في « ركب هاوس »  
 لمن « الرادياتير » لديه . به يعرف هذه سيارة جيداً  
 ومثل هذا الحدث لا يمكن أن يقع هنا . وانعى أمام السيارة  
 وعصر نحبها . وكنت مضحكة له أن انباه التي كانت

« بالرادياتير » كلها قد كونت بقعة كبيرة من الماء تحت  
 « الرادياتير » . وهذا يعنى شيئاً واحداً . . أن « الرادياتير » به  
 ثقب . . نعم . . جهاز التبريد مثقوب . . وقد يكون هذا  
 مجرد شيء يحدث لكل سيارة . ومن الممكن أيضاً أن يكون  
 بفعل فاعل . . وما دمتا بصدد حوادث مدبرة لحظف « لوزة »  
 فالمعقول أيضاً والمطقي أن يكون هذا الثقب قد تم بواسطة  
 شخص ما .

ولكن السؤال - هكذا حدث « نخنج » نفسه لماذا قام  
 الشخص المجهول بعمل هذا الثقب ؟ هل كان يريد أن  
 يحترق موتور السيارة في الطريق ؟ لماذا ؟ هل كان في نيته أن  
 يخطف « لوزة » بالقوة في أثناء توقف السيارة في الطريق  
 الصحراوي ؟ وفي هذه الحالة . . هل كانت السيارة الرمادية  
 تتبع « للمرسيدس » طوال الطريق ؟

أحدث الأسئلة تتراحم على رأس « نخنج » ووقف ،  
 وأحد ينظر إلى داخل السيارة . كانت البطارية الحمراء  
 ما تزال مكانها . . وقد سقط منها جزء على أرضية السيارة

هنا إذن كانت تمام «لوزة» . ومن هنا أيضاً تم خطفها !  
ولكن هل خطفت «لوزة» وهي نائمة ، حتى عندما  
حملها محتطها أو محتطوها من السيارة ؟ إن المعامر لا ينام  
مطلقاً بهذا العمق ، فهو يستيقظ عند أقل حركة . فكيف  
طلت «لوزة» نائمة طوال الطريق . هل كانت تحت تأثير  
مخدر ما . إنه شخصياً حرب الوقوع تحت تأثير المخدر في  
معامرة الرجل الثعلب . ولكن كيف استطاع الخاطف  
الشهوان دس المخدر لها وهي مقبحة مع والدها ووالدتها طوال  
الوقت ؟

و هذه الملحطة سمع صوت أقدام كثيرة على ممرات  
الحديقة . و نظر وشاهد «محب» و «نوسة» و «عاطف»  
قادمين . كانت وجوههم حربية جداً وشاحنة . وأسرع  
«نوسة» تلقى نفسها بين درع «نحج» وهي تقول بصوت  
تخفه الدموع : «لوزة» . أين «لوزة» ؟

أحد «نحج» برت كفيها وهو يقول : لا نحاق .  
ستعود «لوزة» ستعود بذن الله . إن عبدنا مهمة شاقة .

يجب ألا نضيع وقتاً .

وروى «نحج» بسرعة ما سمعه «لوزة» و «محب» ثم  
حدث الثلاثة عن قصة ثقب «الرادياتير» .

قال «محب» : من السهل جداً معرفة إذا كان الثقب  
طبيعياً أو تم جعله فاعل . إن المهندس الميكانيكي الذي  
يصنع سيارتنا مهندس ممتاز . وأنا متأكد أنه سيتمكن من  
معرفة الحقيقة . ولحسن الحظ أنه يسكن قريباً من هنا .  
وقبل أن يتحدث أحد كان «محب» قد انطلق حارباً

كان مثل بقية المعامرين ممروق القلب من أجل شعائره  
الصغيرة . المعامرة التي لا تكاد تبدأ إلا إذا وجدت معامرة  
تشارك فيها . وهي الآن موضوع معامرة احتطاف .

التمت «نحج» إلى «عاطف» وقال : رغم أن والدك  
روى ما حدث أمر بالتفصيل فإن هناك بعض الأسئلة التي  
أريد أن ألقها على والدتك . هل يمكن أن نقابلها ؟  
عاطف : إنها في حالة سيئة جداً . ولكن سأحاول أن  
أقنعها بالحديث معنا .



## تفاصيل أخرى مهمة !



بومة

في الطابق الثاني من  
متزل «عاطف» جلس  
المغامرون مع والدته ..  
كانت شاشة الوجه ..  
ولكنها ثابتة الأعصاب ..  
وكانت تعرف عن المغامرين  
الخمسة الكثير .. وتعرف  
أنهم إذا انطلقوا وراء لغز  
فلابد أن يصلوا إلى هدفهم .

قال «نختخ» : «سوف حدثا لما حدث ولكنا في  
حاجة إلى كثير من التفاصيل حتى نحدد أسباب الخطف .  
ومن الذي وراءه .

وصمت «نختخ» قليلاً ثم قال : هل لكم أعداء من أي  
نوع إنا بالطبع لابد أن نعرف صاحب المصلحة في

خطف «لوزة» .. فكل جريمة وراءها صاحب مصلحة  
فيها !

قالت «الأم» : لا أعرف لنا أعداء بالمعنى الذي  
تقصده .. وأنت تعرفنا جيداً ..

نختخ : إذن فلتحدث في التفاصيل .. هل سبق للسيارة  
للمسيدس أن صغنت إلى هذا الحد ؟  
الأم : مطلقاً .. فوشر الحرارة دائماً كان نحو ٨٠ درجة  
وهي الدرجة العادية للموتور !

نظر «نختخ» إلى الأصدقاء ثم عاد يسألها : وأين تصعون  
سيارتكم عندما تكونون في الإسكندرية ؟

الأم : في الجراح المجاور لشقتنا في حي «رشدى» ..  
لقد زرنا هناك .. والجراح في العمارة المجاورة لنا هناك ..  
والمستول عليه عم «سيد» ، إنه يعرفنا منذ أكثر من عشرة  
أعوام .

أشار «نختخ» إلى «محب» فكتب الاسم وسأل «نختخ» :  
هل هو رجل طيب يوثق به ؟



قالت الأم : لا أعرف لنا أحدهم بالحق الذي نعتده

الأم : نعم !!

نحن عندما وصفتكم المكنة التليفونية المجهولة .

وحسبتم «لورة» هل كانت ماتزال مملاس اليوم ؟

الأم : نعم تركناها كما هي مملاس اليوم . فقط

لنفسها في «نطاية الحمراء» التي ماتزال في السيارة

نحن : وهل كانت بدون حذاء ؟

الأم : طبعاً .. كما كانت نائمة تماماً !

نحن : وماذا حدث في «المرست هاوس» ؟

الأم : عندما شاهد روجي مؤشر الحرارة في الموتور يرتفع

باستمرار كان لابد من التوقف لإحصار مياه ووضعها في

حمار لتبريد «الردياتير» وكما قد اقتربنا لحسن الخط من

«المرست هاوس» .. قد دخلنا إلى هناك !

نحن : هل كانت سيارات أخرى غير سيارتكم في

موقف «المرست هاوس» ؟

الأم : كانت هناك سيارة واحدة ..

نحن : هل تذكرين لونها ؟



الأم : لا . فقد كانت الدنيا مظلمة تماماً . ونحن في آخر الشهر العربي .

نختخ : هل تحركت قبلكم ؟

الأم : لا . . . بقيت حتى انصرفنا !

نختخ : وماذا حدث هناك ؟ !

الأم : نزل زوجي لإحضار المياه . . كان موقف

«الرس» هاوس ، حالياً ولا أحد هناك . ونزلت معه

لأشرب كوباً من الماء فقد كنت في غاية العطش !

نختخ : وهل تركت السيارة مفتوحة ؟

الأم : لا . أعلقناها بالمفتاح ولكن تركنا جزءاً

صغيراً من الزجاج مفتوحاً حتى لا يفسد الهواء داخل

السيارة ، و«لوزة» نائمة فيها .

نختخ : وكم قصيتم داخل «الرس» هاوس ؟

فكرت الأم لحظات ثم قالت : قصيتم وقتاً طويلاً

سبباً . ربما عشر دقائق أو ربع ساعة . . فلم يكن هناك أحد

لمساعدتنا سوى شاب يقف لخدمة الرائن . . ثم بحثنا عن إماء

مناسبة لحمل الماء . وانا وجدنا واحداً كان صغيراً  
اصطر روحى إلى ملته ثلاث مرات قبل أن تأخذ السيارة  
كفايتها .

نختخ : وبعد ذلك ؟

الأم : تحركنا في اتجاه القاهرة وكان الطريق حالياً .

فقد زوحي السيارة بسرعة عالية . وقد اضطورت إلى تسببه  
مراراً .

نختخ : وهل طلت «لوزة» نائمة برغم السرعة العالية ؟

الأم : نعم وبين لحظة وأخرى كنت أنظر إليها فأحدها

نائمة تحت البطانية الحمراء .

نختخ : ثم . .

الأم : ثم وصلنا إلى المعادى . . وصعدنا إلى شقة

«بجى» شقيق زوجي . .

نختخ : وأغلقنا السيارة ؟

الأم : نعم وتركنا جزءاً من الزجاج مفتوحاً أيضاً .

نختخ : وكم قصيتم في العجالة قبل أن نترلا ؟

الأم : بين خمس عشرة إلى عشرين دقيقة .

نحس : وعندما تزلها لم تجدنا «لوزة» ؟

نهبت «الأم» وقالت نعم بطرت إليها لأصمت .  
فوجدت البطانية ولم أجدها .

نحس : وهل لاحظت سيارة الرمادية التي انطلقت من  
جانب السيارة المرصدة عندما تزلها ؟

الأم : نعم رأيتها .

نحس : ألا تذكرين رفقها ؟

الأم : لم أفكر في النظر إليه . فم فكر مطلقاً أن هذا  
يمكن أن يحدث ؟

سكت «نحس» وسكت «الأم» . وساد الصمت .

وسمعا صوت واند «عاطف» وهو ينادى زوجته . التي قامت  
مسرعة تلبية لدائه . . في حين بقي المعامرون معاً .

كان «نحس» مقطب الحين . . مستغرقاً في تفكير  
عميق . وكان بقية المعامرين يجلسون صامتين . وصحاة قال  
«نحس» . «ماما عمل كثير . . اذهبوا أنتم الثلاثة إلى منزل

عم «عاطف» حدوا معكم «زحر» وهو موجود في الخارج  
الآن . .

نوسة : ما هي حطتك بالصبط ؟ ولم لا تأتي معنا ؟  
نحس : عليكم أنتم الثلاثة أن تذهبوا إلى العمارة التي  
يسكن بها عم «عاطف» . انحنوا هناك عن أي أدلة .

انحنوا عن نوع عجلات السيارة الرمادية . كيف كانت  
تقف ؟ في أي اتجاه سارت ؟ هل هناك أي شهود ؟ أين  
كان النواب ؟ إني لم أسمع اسمه في القصة كلها . ثم انحنوا  
عن آثار «لوزة» . لقد كانت حافية كما سمعتم من أمها . .  
هل سارت على الأرض ؟ إذا لم تكن هناك آثار فعني ذلك  
أنها حملت من السيارة إلى السيارة الثابتة . .

ومن الواضح أن الحناة استطاعوا فتح باب السيارة  
بواسطة سلك دلو من فتحة الزجاج التي تركت حتى يتحدد  
اهواء «لوزة» وهي حيلة سهلة جداً لفتح أبواب السيارات ،  
بلحاً إليها كل لصوص السيارات تقريباً . وبالطبع المفتش  
«سامي» يعرف هذا جيداً . . وفي الأغلب أن رحاله سوف



يتمكنون من رفع البصمات من على الباب والرحاح . إذا  
كانت هناك بصمات ولم تظلمها بصمات والد «لورة»  
وأما . .

كان «نختج» يتكلم بسرعة . كأنه يظن مدقاً  
رشاشاً . وكان الأصدقاء الثلاثة يستمعون إليه بآذان  
مفتوحة

وقال «عاطف» محاة . إني قد اضطر للقاء هنا مع أبي  
وأني . . إنها في عابة الحزن وليس من السهل تركها  
وحدهما .

نختج : لا بأس . . ابق أنت هنا . . ولكن عليك  
وحب من أهم ما يكون . انحث عن الدافع وراء حطف  
«لورة» . كما تعلمون إن تحديد الدافع يحدد الماثل  
وعليك أن تسألها مراراً وتكراراً . إنها قد بتذكر شيئاً  
صغيراً ينير لنا الطريق .

نومة . وأنت . . إياك لم تذكر المهمة التي ستقوم بها !  
نختج : سأذهب إلى الإسكندرية !

نومة : الإسكندرية . لماذا . . إن «لورة» حطفت في  
القاهرة !

نختج . هذا صحيح . ولكن القصة بدأت في  
الإسكندرية . إني أعتقد أن طرف المحيط سيكون هذا  
الرجل الذي أحدث الثقب في «رادياتير» السيارة  
المرسيدس . . إن دوره صغير جداً . ولكنه مهم جداً  
وهذا الرجل من الممكن العثور عليه . فإذا تكلم سيكشف  
كل شيء .

عجب : ومتى تسافر ؟

نختج : الآن .



مر «تختخ» بمنزله فعبير  
ثبانه .. وأخذ كل ما أذخره  
من نقود ، ثم انطلق إلى  
محطة قطار المعادي .. ومن  
محطة باب اللوق استقل  
تاكسيًا إلى باب الحديد ..  
وأمرع إلى موقف السيارات  
وقفز إلى أول سيارة في



عم سيد

صربتها إلى الإسكندرية ولم تكن السيارة تتحرك حتى  
استغرق في النوم لقد سنيقت مسكراً عن عادته وهو في  
حاجة إلى أكثر قدر من الراحة ، خاصة بعد ساعات التوتر  
أي مرها منذ علم أن «دورة» قد حطمت  
استيقظ قرب دمهور .. يعرف أنه «م» نحو ساعة ونصف  
.. .. وأحس أنه شيط وككه حثع .. ولم يكذب يصل

إلى الإسكندرية حتى التهم بضعة «سايكوتشات» من الفول  
والطعمية ، أتبعها بكوب من الشاي .. وأصبح مستعداً  
لخصوص المعركة المقلية .. كان يعرف منزل «عاطف» في  
«رشدى» فاتجه إليه .. وعندما وصل قرب الجراح الذي كان  
والد «عاطف» بصع فيه سيارته توقف على الرصيف الآخر  
وأحد ينظر حوله ثم اتجه بعيبه إلى الجراح .. وأدرك أنه من  
السهل أن يدخل شخص إلى الجراح ويقوم بأي عمل بدون  
أن يحس به «سايكس» الجراح إذا كان وحده .. فالجراح له  
ثلاثة أبواب .. اثنان منها على الشارع .. والآخر يطل على  
شارع جانبي ضيق ، وكانت السيارات متراصة .. وأي  
شخص يثنى رأسه ويمر بين السيارات من الصعب رؤيته ..  
أحس بخيبة أمل .. لقد جاء متحمساً لأن يصل إلى  
الشخص الذي ثقب «الرادياتير» ولكن الشواهد تقول إنه لن  
يصل إلى شيء .. وفكر قبلاً ثم عبر الشارع الواسع إلى  
الجراح .. ودخل .. ولم ير أحداً في البداية ، فقد كان  
الجراح واسعاً ومظلماً .. ولكنه سمع من يقول : أي خدمة



يا أستاذ ؟

ثم طهر رجل عموماً بحبل حذاء . يسر «الأفروا»  
لأررق الذي يرتديه الميكانيكية عادة . ورد «تختج» :  
جئت أبحث عن عم «سيد» !!

الرجل : إني «سيد» . وأذكر أنني رأيتك من قبل !  
تختج : أعتقد أنني رأيتك أيضاً . لقد كنت أحصر مع  
صديقي «عاطف» !

الرجل : تذكرت الآن . . نعم منذ عامين كنت هنا !  
تختج : هل تعلم ماذا حدث لأخته الصغيرة ؟  
الرجل : لا . آخر مرة رأيتها فيها كان بالأمس ليلاً ،  
وكان والدها يحمله بين ذراعيه وهو مستعجل للذهاب إلى  
القاهرة !

تختج : لقد اختطفقت !

فانه وهو يطر إلى الرجل نظرة فاحصة ليري آثار رد  
عمل على وجهه . فلو كان مشتركاً في عملية الخطف  
ولابد أن يحدث له رد فعل يمكن ملاحظته على ملامح

وجهه ، ولكن الرجل أبدى دهشة مقرونة بالخرق وقال :  
اختطفقت . . كيف ؟ ومتى ؟

تختج : لقد اختفت من السيارة !

الرجل : المرصدين الزرقاء ؟

تختج : نعم . . بالمناسبة . . هل شككت في أي وقت أن  
بهذه السيارة أي خلل ؟

الرجل : مطلقاً . إنها سيارة ممتازة ، وهي موضع  
رعاية صاحبها . .

تختج : إنك المسئول عن بطاقتها ومراعاة كمية مياه  
التبريد فيها . فهل لاحظت في أي وقت أن المياه تنسرب  
من «الرادياتير» .

الرجل : مطلقاً . .

تختج : إن هناك بدأ آئمة ثققت «الرادياتير» . فقد  
كادت السيارة أن تحترق في الطريق ليلاً . لولا بقعة والد  
«عاطف» . .

وهما خطرت ببال «تختج» فكرة غريبة . . لماذا ثقبوا

«الراديانير» هل كان المقصود فقط إحراق السيارة ؟  
ولماذا ؟

ولكن لم يكن هناك في هذه اللحظة وقت للاستفراق في  
التأمل . فعليه أولاً أن يعرف من الذى نقب  
«الراديانير» وبعد ذلك يمكن سؤاله . . وهكذا عاد  
سؤال عم «سيد» المعجور ، هل تعمل هنا وحدك ؟  
الرجل لا يساعدنى عادة اثنان من العمال .  
ولكنهم أصبحوا الآن ثلاثة بعد أن انضم إلينا منذ أيام  
«عباس الأقرع» .

نخنج : وهل تعرفهم جميعاً ؟ !

سيد : أعرف الاثنين الأولين . . ولكن الولد «عباس»  
الذى انضم إلينا مؤخرًا لا أعرفه جيداً . لقد تعرفت به على  
المقهى الصغير في أول الحارة !!

نخنج : وأين هو ؟

سيد : لم يحضر هذا الصباح . . لا أدري لماذا ؟

نسه «نخنج» هذه الحملة وقال : هل كان سهرتون معكم  
أمس ؟

سيد : قضى معنا أول الليل فقط . ثم استأذن و  
الانصراف !

نخنج : وكيف أستطيع مقابلته ؟

سيد : إبنى لا أعرف له مكاناً . في الأغلب ستجده  
على مقهى المعلم «سلامة» في أول الحارة . . إنه ولد بحيل  
في نحو السادسة عشرة من عمره . . وأقرع !  
وأشار «سيد» بيده عدة إشارات بوصح بها الطريق إلى  
المقهى فقال «نخنج» سأذهب للبحث عنه وقد أعود إليك  
بعد ذلك !

ومشى «نخنج» في اتجاه المقهى حسب إشارات «سيد»  
ووحده . . كان مقهى صغيراً يضم مجموعة من المحاضر يلعبون  
الطاولة «والدومينو» وبعض العاطلين يلعبون الورق  
وينصائحون . وكان ثمة رجل يجلس على منصة عالية في  
طرف المقهى يدخن الشيعة وهو مستغرق في التفكير .



وشمل «تختج» لمفهي سطرة باحة . . ولم يجد أحداً تنطق  
عنه أوصاف عباس الأقرع . فمضى إلى الرجل الذي يدعى  
الشيثة والذي استنتج أنه «المعلم عباس» .

قال «تختج» . صاح الخير يا معلم «عباس» !  
رد الرجل بصوت ثقيل وهو يتأمل «تختج» . صاح  
الخير يا أفندي !

تختج . حثت أسأل عن «عباس الأقرع» !  
شرح المعلم الخطوات وهو يكركر بالشيثة ثم قال . لم يصهر  
اليوم . أسأل عنه في محل «المحلاني» في آخر الحرة !  
شكر «تختج» المعلم وخرج . وقد ارداد إصراره على أن  
يصل إلى «عباس الأقرع» هذا مهما كلفه الأمر . سار في  
الحارة حتى هابتها . ووجد محل الدراجات . وكان ثمة  
حمسة أو ستة أشخاص يقومون حول المحل . وبعض الأولاد  
يستأخرون دراجات . وهناك ثلاثة أولاد يقومون بتصليح  
الدراجات وغسلها . واختار «تختج» أحد الأولاد الذين  
يعملون الدراجات وقال له . من فضلك . . أسأل عن

«عباس الأقرع» .

رد الولد . لم أره اليوم . . اذهب إلى منزلهم واسأل  
عنه !

تختج : وأين هذا المنزل ؟

الولد : في غيط العنب !

تختج : إن هذا بعيد جداً . هل عندك عوامة ؟  
الولد لا . إني أعرف فقط أن أذهب إليه . ولكني  
لا أعرف العنوان !

تختج : هل تأتي معي ؟

الولد : وأترك شغلي ؟

تختج . بعد أن تنتهي من شغلك . سأعطيك خمسين  
قرشاً !

لحق الولد شقيقه بلسانه وقال . سأستأذن من الأسطى  
وتأتي معك . ولكن أعطني النقود أولاً !

تختج : بعد أن تأخذ الإذن سأعطيك النقود !  
أسرع الولد في غسل أحراره الدراجة بالحار . وعندما

سبى منها قهر إلى داخل اعجل . وعاب دقائق ثم ظهر مرة  
أخرى بعد غسل يديه ، وأشار إلى «تحتج» صار بجواره  
قال «الولد» . لماذا تريد «عباس الأفرع» !! هل عندك  
تسليكة ؟

حاول «تحتج» أن يفهم معنى التسليكة هذه واستمع  
أنها شيء ما ضد القانون فقال : نعم !!

الولد : أى صنف ؟

تحتج : متعرف عندما نقابل «عباس»  
الولد : يمكن أن أسمعك أفضل من «عباس  
الأفرع» . . إنه ولد شرير !

تحتج : إننى أريده . . فعندى رسالة له !

كان دهن «تحتج» يعمل بسرعة فمادم سيقابل  
«عباس الأفرع» . ومادم هو ولد يكف بمهمات غير  
«...» . فلماذا أن يجزع له حكمة ماسة حتى يدمعه  
للكلام .

«الولد» عندما وصلا إلى الكوريش سآخذ

الأنوبيس حتى محطة الرمل ، ومن هناك تأخذ أنوبيساً آخر إلى  
«غيط العنب» !

وقفا على محطة الأنوبيس كان دهن «تحتج» مشغولاً  
تماماً . إنه قد يصع يده قريباً على أول خيط فى عمبة  
حطف «لورة» وعليه أن يكون حذراً ووصل  
الأنوبيس ، وأشار له الولد فقفا معاً إليه ، كان مردحماً .

وحشى «تحتج» أن يفقد آثار الولد فأخذ يحشر بين  
الراكبين ليكون قريباً منه وسار الأنوبيس حتى وصل إلى  
محطة الرمل وقفا منه ثم ركبا أنوبيساً آخر كان أكثر  
اردحماً . وبين عشرات الراكبين أحدا يحاولان البحث عن  
مكان لهما . .

وسار الأنوبيس وحده الكسارى فقطع «تحتج»  
تدكرتين له وللولد ثم أخذ يبطر إلى الشوارع من خلال  
الباعدة كان يسمع عن حى «غيط العنب» اشعوى فى آخر  
الإسكندرية . . وأخذ يتصور اللحظات القادمة هل  
سيقتع «عباس الأفرع» بالكلام عن المهمة التى قام بها أمس





عباس الأقرع

بعد محطة واخذه داخل  
الشارع الرئيسي في « غيط  
العنب » نزل « نختخ » مع  
الولد الذي لم يكده يضع  
قدميه على الأرض حتى أشار  
إلى كوخ من الصفيح  
الصدئ وقال : هنا ستجد  
« عباس الأقرع » هات  
الخمس قرشاً !

وصح « نختخ » يده في حبه الأيمن حيث اعتاد أن يضع  
نقوده ولكن لم يكن هناك نقود فزع قليلاً ولكنه تصور  
أن يكون قد نقلها من هذا الحيب إلى الحيب الآخر في أثناء  
قطع التذاكر . وأسرعت أصابعه إلى الحيب الأيسر  
ولكن لم يكن هناك شيء . وتسارعت دقات قلبه وأحد

ليلاً . . . إنها ستكون محطة موفقة لو حدث هذا . . . وأحد  
الأنوبيس يقف من محطة إلى أخرى حتى عمر كوبري كرمور  
« صيق » ودخل إلى حى « عيط العنب » للزدحم .



يتحسس بقية حيويه كالمجنون . . ولكن لا أثر للنفود . .  
وصاح الولد : لقد خدعتني . إليك لم تكن تملك نفوداً !  
قال «لتحتج» : أبدأ . . لقد نُشِلت في الأنوبيس !  
ولم يتلق «لتحتج» ردّاً على كلماته . . لقد تنقّى لظمة قاسية  
من يد الولد . وأحس أنه سيسقط ، ولكن تمالك نفسه  
ولكن الصربات اهالت عليه مع مجموعة متفاعة من الساب  
والمعنات . ونجم عدد كبير من الأولاد أحاطوا بها  
وحاول «لتحتج» أن يتنقّى الصربات بدون أن يتشاجر . ولكن  
لولد استمر في تسديد اللكمات إليه . ولم يجد «لتحتج» نداءً  
من لرد . فوجه إلى الولد لكفة نقصة يده اليسرى في  
بطه . أنعمها بأخرى بيده اليمنى في وجهه . وترجع  
إلى الولد . وتصيح الأولاد . ولكن الولد قام مسرعاً وانحى  
كأصماد روح ناحية «لتحتج» وصره برأسه صرّة موحدة في  
بطه . فترجع وكاد يسقط ، ولكنه استند إلى عمود  
لإباره . ثم طوح بقدمه في بطن الولد الذي صرح من  
ألم . واشتد الاثنان بالأيدي . والأولاد حولهما

يتصايحون . . اصرب . . اصرب . . وحيل «لتحتج» أنه في  
حلم . ماذا حدث بالوسط ؟ إنه مشنك في معركة في مكان  
بعيد مع ولد لا يعرف اسمه .

وفجأة في وسط هذه الموصى يظهر ولد رفيع حاد  
الملامح ويقول : قف . . ما هذا ؟

دخل بشجاعة إلى ساحة «الحماقة» ، واستند الأولاد  
جميعاً من طريقه . وراه «لتحتج» وعرف على الفور أنه  
«عماس الأفرع» . فقد كان رأسه حالياً من الشعر . وقد  
بدت في وجهه آثار حراح قديمة تؤكد أنه ذو ماضٍ عريق في  
المشجرات و«الحماقات» . ونوقف المحلاني عن توجيه  
«صربات «لتحتج» الذي توقف هو الآخر . ووقفها وقد  
تسارعت أنفاسها بظن أن الولد ذي الملامح القاسية الذي  
اقترعهم للكان .

قال «المحلاني» : لقد وعدني بحسين قرشاً إذا أوصلته  
إليك ! ولكنه بعد ذلك ادعى أنه نُشِل في الأنوبيس ولم  
يعطني النفود !



نظر «الأقرع» إلى «تخنخ» الذي كان يتأمله وقال : هل  
نشلت حقاً ؟

تخنخ : طمأناً .. كيف أعده ولا أعطيه !

الأقرع : من أين أنت ؟

تخنخ : من القاهرة !

الأقرع : وماذا تريد مني ؟

تخنخ : سأحدث إليك على انفراد !

التفت «الأقرع» إلى الولد المحلاتي وقال : سأعطيك  
أخمس فرشاً تعال في المساء ! وسحب الأقرع «تخنخ»  
من يده . وسارا متحدثين عن مجموعة لأولاد الدين وقصوا  
تتابعوها تأسطرت حتى دخلا بعثة الصبح

نار «الأقرع» إلى حوض صغير وقال : اغسل وجهك  
ويديك .. سأعود لك حالاً !

وتسرع «تخنخ» بغسل كان يشعرا به منع وحائض فلما  
انتهى من لاغسسال وحد حصيرة موضوعة على الأرض ،  
فجلس عليها ومضى ربع ساعة بدون أن يصهر «عاس

الأقرع» ثم سمع صوت خطوات مقبلة ، وفتح الباب ووجد  
«عباس» .. يدخل وقد حمل بين يديه لفة من  
«السندوتشات» .. كانت رانحتها تؤكد أنها «سندوتشات»  
كدة ومع ، وفتح «عباس» اللفة وجلس بخوار «تخنخ» على  
الأرض ، وقال ببساطة : كل . لابد أنك جائع !  
لم ينظر «تخنخ» دعوة ثابتة ، فقد انقص على الطعام ،  
ووحده لديداً وحامياً خاصة مع قطع المحلل المتسعة بالثوم  
وأحسن وسطه يمتلئ بالعرفان بالحميل لهذا الولد الشرير  
وتحير ماذا يقول له هل يحدده أو يقول له الحقيقة  
كلها ؟ إنه ليس بالتأكد من العصاة التي حطمت  
«لورة» مثل هذا الولد لا يكون عصوا في عصاة حطفت  
إنه مجرد أداة استخدمت ثم انتهى دورها .

دخلت سيدة عجوز تنس السود ، ويدها صبية عليها  
أكواب الشاي .. وعندما رشف «عباس» الأقرع «أول رشمة  
من كونه قال له «تخنخ» والآن ماذا تريد مني ؟  
رشف «تخنخ» رشمة من كونه هو الآخر ليأخذ ثواني

أخرى للتصكير ثم قال اسمع يا عباس ! بك منهم في  
قصة خطيرة !

لم يبد على الولد المتشرد الأقرع أى أثر لهذه الجملة التى  
اخترها «نخخ» بحاية لإحداث أكبر تأثير في الولد . بل  
قال على الفور . دعك من هذه المقدمات . ماذا تريد  
منى ؟

دهم «نخخ» أمام ثبات الولد . . وفكر لخطات ثم  
قال ما حدثت من أحله متصل بهذه القصة . فأتت فت  
بأحداث ثق في «رادبانير» سيارة «مرسيدس» كانت تقف  
في جراج «الوفاء» بجى «رشدى» ! !

استطر «نخخ» لخطات لعله يحظى لعل «عباس  
الأقرع» ليس هو الذى أحدث الثقب في جدار نريد  
السيارة ولكن «عباس» . . بساطة مناهيه نعم  
هذا حدث !

نخخ : إن هذه كانت بداية لحظة إجرامية لخطفت  
من والديها !

لأول مرة بدت على وجه «عباس الأقرع» بعض  
الانفعالات وقال : خطف ! !

لقد قالوا لى إسم يريدون شراء السيارة المرسيديس من  
صاحبها . ويريدون إقناعه أن بها خللاً حتى يخلص الثمن .  
وطلبوا منى إحداث الثقب حتى إذا ما أدار السيارة وسحق  
الموتور قالوا إنها سيارة معيبة حتى يرصخ صاحبها ويخلص  
المن !

نخخ : لقد حذوك . وشرطة مصر كلها تطاردهم  
الآن . وسوف يفعون في أبدي الشرطة مهما حاولوا .  
وسبيل التحقيق إليك . وفي هذه الحالة سنحاكم بصفتك  
شريكاً في جريمة الخطف . وهى جريمة خطيرة بل هى  
من أخطر الجرائم وعقوبتها سوات وسوات وراء أسوار  
السجون .

ساد الصمت لخطات ولم يكن يقطع إلا صوت  
رشقات الشاى . ولا يدري «نخخ» لماذا أحس بأن هذا  
الولد برغم شهرته الشريرة يحمل قلباً طيباً ! وقد كان ذلك



صحيحاً فقد رد الأقرع قائلاً . لقد حرت دحول إصلاحية  
الأحداث مرات ومرات . وست أخاف أن أذهب مرة  
أخرى . إن ذلك لا يهمى ، ولكن ما يهمنى حقاً هو هذه  
البنت التى خطفوها !!

ثم أخذ رشمة طويلة من كوب الشاي وطر إلى «تختج»  
وقال : هل هى قريبتك ؟

رد «تختج» : إنها أكثر من قريبتى . . إنها صديقتى !

عباس : وما هو اسمك ؟

تختج : اسمى «توفيق» !

عباس : واسمها !

تختج : نحن ساديين باسم مختصر هو «لورة» !

عباس : وهل حثت حصيصاً بمقائلى لهذا العرض

لإنقاذ صديقتك ؟

تختج : نعم

عباس : إنك وددت شجاع . . وأنا أحب الشجعان ،  
وسوف أساعدك . ولكن قل لى أولاً كيف عرفت أنى

ثقت «راديانير» السيارة المرسيلىس ؟

وروى «تختج» له ما سمعه . . ودهانه إلى «الجراح» .

وسؤاله عنه . . وللشوار من «رشدى» إلى غيط العنب ،  
وكيف تم نشله !

وضحك «عباس» وقال . سأحضر لك ما شئت منك !

ذهل «تختج» وقال : كيف ؟

عباس : إنى أعرف كل شألى الإسكندرية . . خاصة

الذين يعملون على خط «عبط العنب» . . وسوف نذهب

الآن لمقابلتهم . . إسمهم يعودون فى المساء ويحتمعون عند المعلم

«كسحه» ونحن لا نشتل أصدقاءنا ، وأنت صديقتى فقد أكلنا

معاً عيشاً وملحاً !

ابتسم «تختج» لأول مرة منذ الصباح . فقد أصبح

صديقاً لهذا الولد المشهور بالشر . وأنه قد وضع يده على

أول الطريق إلى معرفة كيف حطمت «لورة» ومن الذى

حطمها . ولكن لم يسترسل طويلاً فى خواطره . فقد سمعا

صوت خطوات سريعة أمام باب العشة الصفيح . ثم فتح

باب فحة وأطل وجهه وقد متسع الثياب وصاح الولد :  
بصاص .. ببصاص ..

وفقر « عباس » وحدث « تختج » معه وهو يقول :  
هيا .. اجرا !

حري « تختج » بخوار « عباس » بدون أن يدري  
ما السبب ووجد نفسه في مكان مظلم لا يدخله بصيص  
من النور ثم يختار دهيلاً طويلاً تآثرت على حافته العرف  
المعلقة ، وانتشرت فيه رائحة السمك الممبح وشاهد مجموعة  
من الرميل الكبيرة موصوعة في ساحة واسعة اختارها  
حرياً ثم وصلاً إلى سور مرتفع من الحجر عليه الأسلاك  
شائكة ، وتسبق « عباس » السور كالقرد ، وبعد من خلال  
فتحة في الأسلاك بسعة « تختج » واعدرا إلى الأرض  
وكانت معدة .. ت من قصبان لسكة الحديد  
واختارها حرياً ثم فقرا من سور آخر وأصبحا وحيدين في  
منطقة من البراري الموحشة وشتم « تختج » رائحة المياه  
العفنة ، وذكرك أنه قريب من بركة كبيرة من المياه

دحلاً إلى عشة من  
البوص ، وجلسا يلهثان ..  
كان « تختج » في دوامة من  
التفكير فيما حدث وكان  
هناك تعبير واحد .. إن  
الشرطة تطارد « عباس  
الأقرع » .. فهل كانت  
تطارده بسبب قضية خطف



« لوره » ثم لسبب آخر ؟ إذا كان سبب قضية « لوره » المعنى  
هد أن المصنف « سامي » قد التفت بعين الحيط وأنه في  
مكان قريب منه .. فلماذا يفعل ؟

وكذا كان « عباس » يقرأ أفكاره فقد قال طبعاً  
فهمت الشرطة تطاردني ونست أعرف لماذا ؟ هناك  
عشرت لأسباب لكي تطاردني الشرطة وكل ما أرحوه



إذا كنت حقاً صديقاً ألا تبلى عني ؟

لم يرد «تحتج» على هذه الملاحظة . . ولكن سأل  
«عباس» : متى نخرج من هنا ؟

رد «عباس» : عندما يهبط الظلام . . ولن نود إلى  
«عبط العيب» الليلة . فلا بد أن الشرطة ستفشيها شارعاً  
شارعاً ، وحارة حارة ومتزلاً متزلاً . .

تحتج ولكن بوقت طويل على هبوط الظلام !  
عباس تستطيع أن تنام . فأنا مشحوناً سائماً . .  
وبس هناك حل آخر أنصحك ألا تحاول الخروج . .  
فهذه مظنة خطرة يعيش فيها الهاربون والخارجون على  
القانون !

تحتج لن أخرج . ولكن هناك معلومات هامة أريد  
أن أسمعها منك ! !

عباس بعد أن سيقط . فأمامنا وقت طويل في الليل  
للحديث !

ونكوم «عباس» مكانه وبعد لحظات سمع «تحتج»

صوت تنفسه المنتظم ، وعرف أنه قد نام . . ومحب كيف  
يستسلم للنوم هذه البساطة وقوات الشرطة تطارده . . ولم  
يكن أمامه هو الآخر إلا أن ينام . فقد قضى يوماً مرهقاً .

ونكوم مكانه هو الآخر وسرعان ما استسلم للرقاد .  
استيقظ «تحتج» على يد تهره . . فتح عييه فوجد الظلام  
يحيط بكل شيء . . وللحظة لم يدر أين هو ثم سمع صوت  
«عباس» قل له : هيا بنا ! !

وقام «تحتج» كان أكثر انتعاشاً وخرج إلى المصاء  
الذي يحيط بالعشة . . كانت السماء ملبدة بغيوم خفيفة تحجب  
وجه القمر . . وتجعل الرؤية منعقدة . . ولهذا قال  
«عباس» : اتق بجاني . . إنني أحفظ الطريق كما أحفظ  
حارتنا ! !

ومشياً معاً . . وساد الصمت للحظات . . لم يكن هناك  
سوى نقيق الضمادع ، وصرير صراخير الحقل . . ونسيمات  
الرياح . . وطنين الناموس الذي كان يطير في مجموعات كثيفة  
كأنه غمامة بيضاء .

قال « نحتاج » : إن ما جئت من أجله لم يتحقق منه شيء . حتى أريد أن أعرف لرحال لدين اتفقوا معك على ثقب « الرادياتير » !

« برد » عباس « على الفور » ومضى بمشي « نحتاج » حده وهو يحاول إبعاد النصوص للمكانف عن وجهه وأحسن التقى إن « عباس » لا يحب وفي النهاية نطق « عباس » قائلاً هل تعرف أن هناك كلمة شرف بين النصوص ؟

لم يرد « نحتاج » مضى « عباس » يقول هذا يعني أن نصاً لا يمكن أن يشي بلص آخر . .

سكت « عباس الأقرع » فقال « نحتاج » إن القصة ليست سرقة بصحة حبيبات ، إنما قصة حطفت هناك ليس لها ديب ثم إن هؤلاء الدس حدثوا لقد حدثوك عن مسارة سباع . ولكنهم لم يتحدثوك عن فتاة ستحطف فكر « عباس » لخطات ثم قال نعم . أوافقك لقد حدثوني وربما لو حدثوني عن فتاة ستحطف لما اشتركت

في هذه العملية . . لهذا . .

وسكت دقيقة كاملة قبل أن يقول : سأحرك بكر ما قالوه لي وما سمعته منهم . وتستطيع أنت أن تفسره !

ومضت لخطات تم قال « عباس » وهو يسير سطر . وقد بدأت المياه تعمير أقدامهما : لقد ساعدوني في الالتحاق بالعمل في « الجراح » وهناك شخص لا أعرفه أوصى بي عند صاحب « الجراح » فالتحقت بالعمل كنت سعيداً به فهذا من الأعمال الشريفة القليلة التي فقت بها في حياتي وأنا أريد أن أعيش شريفاً . . ولكن لا أدري ماذا أفعل ؟

وصمت لخطات ثم مضى يقول . فرحت جداً . . وقضيت في العمل بصحة أيام . . كنت أعمل في تنظيف السيارات في جزء من الليل . . وأحياناً طول الليل في مقابل خمسين قرشاً في اليوم . . وأمس الأول جاءنا الرجل الذي رشحنى للعمل في « الجراح » وقال لي إنه سيطلب مني

خدمة . وبالطبع لم يكن في إمكانى أن أرفضها بعد أن  
ساعدنى . .

وتهد «عباس الأقرع» وأكمل حديثه قائلاً : طلب  
منى كما قلت لك - أن أثقب «رادياتير» السيارة  
المرسيدس . وقال لى إسمهم يريدون شراءها ويريدون تخصيص  
ثمها . وأعطانى عشرة جنيهات . وقلت . وطلبوا منى  
السعيد قرب منتصف الليل . وطلبوا منى الانتعاد عن  
«حراج» فترة على أن يعيدونى للعمل فيه مرة أخرى  
نحتج . وبالطبع كانوا يصحكون عليك !

عباس . نعم . واصبح إسمهم كانوا يضحكون على .  
ومن أجل هذا . . وحتى بقدر صديقك الصغيرة . . سأقول  
لك ما سمعت بعد ذلك !

نسه «نحتج» لهذه الجملة . فهناك معلومات جديدة .  
واستمر «عباس» يقول . ذهبت إلى للقهى بعد أن أعطونى  
اسفود . كنت أريد أن أنعشى وشرب كوباً من الشاي .  
وكان البوز مقطوعاً ساعتها من المنطقة . فاستخدموا بعض

بشموع . وحلست أتناول «السادونشات» بخوار  
الرصيف . وسمعت صوت المعلم «كحة» وهو يتحدث  
كان أهو . يحمل لى كلمات متقطعة . لم أفهم معاه فى ذلك  
الوقت . ولكنى فهمت الآن بعد أن حدثنى عن حطف  
الفتاة صديقك . . قلت لى ما اسمها ؟

نحتج : اسمها «لوزة» .

عباس . نعم . «لوزة» سمعت كلمات . أحاول أن  
أذكرها الآن . . الاستراحة الفتاة . . «الرادياتير» .  
ولكن . . ولكن . وتردد عباس لحظات ثم قال . حيل إلى  
أننى سمعت كلمة : الفتاة الأخرى .

وصمت «عباس» ودارت الكلمات فى ذهن «نحتج»  
تترابط . وتساثر . كأنها مجموعة من الحمر تفرط من  
عقد . ثم تعود لتجتمع . الفتاة الأخرى الأخرى  
الفتاة الأخرى . . هل يسوون حطف «نوسة» . هذا يعنى  
أهم يقصدون المعامرين الخمسة وليس «لوزة» بالتحديد  
إذن هاك عمليات خطف أخرى . . وأحس أن صوت قلبه



قد أصبح مسموعاً على بعد كيلومتر . لقد تسارعت الدقات  
وارتفعت . إن هذه الكميات على أكبر حاب من  
الأكسجين . ولكن ما الطريق إلى توصيل هذه المعلومات إلى  
المعالمين . أو إلى المعش « سامي » . إنه لو فقد أثر  
« عباس الأقرع » هذه المرة فلن يصل إليه مرة أخرى . . إنه  
هارب من رجال الشرطة . وسيحتج ولن يعثر له على أثر .  
عليه إذن أن يعتمد على نفسه فقط . وأن يستعيد من هذه  
المعلومات . .

طلا بمشيان في الطلام . ولاحظ « تحتج » أنها قد  
وصلا إلى شاطئ بحيرة عرف على الفور أنها بحيرة « مريوط »  
التي تقع غرب الإسكندرية . . ومن بعيد بدت أنوار المقاهي  
الصغيرة والعشش الصفيح التي يقيم بها صغار الصيادين  
المقراء . وحلقات السمك الساهرة في انتظار عودة  
الصيادين . .

توقف « عباس » عند منحى في الطريق ثم قال لتحتج :  
نعال نقر في أحد القوارب ونقطع للمسافة الباقية !



الصيد في بحيرة مريوط

نحتج : إلى أين نحن ذاهبان ؟

عباس سدها للعشاء عند صديق لي وسفصى

الليل عنده !

نحتج ونكسى لم آت لمجرد الرماية والترهة وإذا كنت

بغنى صديقك فعلا فساعدنى فى معرفة بقية القصة !

عباس اصبر ستعرف كل شىء فى الوقت المناسب !

نحتج : ومتى يحين الوقت المناسب !

عباس الوقت المناسب عند منتصف الليل .. عندما

يعود المعلم « كحج » من الإسكندرية للحساب مع رجاله

سنسمع الكثير .

فقرأ معنا إلى القارب الصغير . وأمسك « عباس »

« المجذافين القصيرين » ومضى يدفع القارب بعيداً عن

الشاطئ وبعد دقائق واحد « نحتج » معه وسط اللباه .

كان الصمت يسود المكان تماماً عدا صوت المجذافين فى

الماء ومضى نحو منتصف ساعة وأخذ « عباس » يهدئ من

سرعة القارب .. وكان « نحتج » يجلس وظهره للشاطئ فلم ير

أبى هو . وارتطم القارب بالشاطئ ارتطامه حبيبة ثم توقف

وقال « عباس » وهو يقف : هيا بنا !

برلا من القارب وسارا نحو كيو متر بمحاذاته . ثم توقف

« عباس » عند عثة صغيرة ودق بها الخشبي الصغير ثلاث

دقات وهو يقول : يا « شوق » ..

وبعد لحظات سمع صوت العثة يفتح وظهر وجه ولد فى

نحو الساعة عشرة من عمره . أحمر الوجه . أصفر الشعر

طيب الملامح ، وأخذ يتحدث فى الظلام وهو يقول : عباس !

رد « عباس » : نعم .. معى ضيف !

شوق : مرحباً بالضيوف !

ودخل الاثنان إلى العثة .. كانت مكونة من عرتين

صغيرتين إحداهما بها فراش من الحديد الصدى ، عليه

مرتبة قديمة حمراء .. والأخرى فيها أدوات الصيد وبعض

الأطباق .

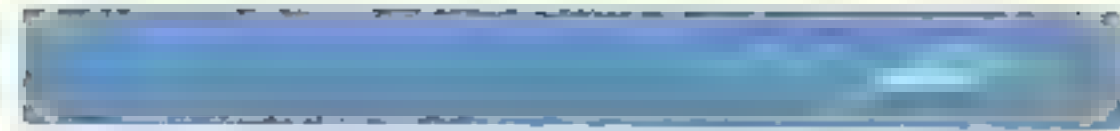
قال « عباس » : الأح توفيق من القاهرة !

« شوقي » يده مرفوعة « تمنح » وهو يضحك  
وسهلاً .

عباس : عندك شيء نأكله ؟

شوقي : خبزك موجود يا عباس !

« شوقي » يضحك « يا عباس »  
« يا عباس » يضحك « يا عباس »  
« يا عباس » يضحك « يا عباس »  
بعد الطعام .



١٩٩٥

تمنع

جلس « عباس » بحوار  
« شوقي » عند « وابور الجاز »  
وأخفا يتحدثان .. ولم يكن  
في إمكان « تمنح » سماع  
حديثها بسبب صوت  
الوابور .. وهكذا جلس  
وحيداً في جانب العشة ..  
وأحس أنه محتاج إلى هذه

الوحدة ليفكر في كل هذه الأحداث المتعاقبة . يريد إعادة  
ترتيبها وصياغتها لتصيح وحدة واحدة .. تجاهل مؤقتاً أسباب  
الحطوف التي ماتزال مجهولة .. وأخذ يرتب الوقائع كما سمعها  
من والدي « لورة » ثم من عباس الأقرع ..  
لقد در مجهولون عملية الحطوف ، وكانت البداية ثقب  
« رادبانير » السيارة .. ومن البداية أيضاً أحس « تمنح » أن



عملية ثق «الرادياتير» هذه ليست مبررة ولا معقولة ولا منطقية . فلماذا يريد الحافظون إيقاف السيارة في منتصف الطريق .. إما بإحراقها بنزول كل كمية المياه التي في «الرادياتير» وإما بتوقفها فهل كان الهدف إحراق الموتور . أم إيقاف السيارة في منتصف الطريق الصحراوي ؟

إن إحراق الموتور هدف غير منطقي .. بالإضافة إلى أن عداد الحرارة سوف يكشف عن سخونة الموتور وسيستدعي هذا أن يتوقف والد «لورة» في الطريق فالهدف إذن هو إيقافه . ولكن لماذا ؟ لقد حطموها «لورة» في المعادي . فالهدف إذن كان وصول السيارة إلى المعادي ثم صعود والد ووالدة «لورة» إلى شقة الأستاذ «يحيى» ويتمكن الحضور من حصف «لورة»<sup>١١</sup>

عكدا فكر «نخنج» وهو جلس صامتاً وحيداً في حاشيئة العتبة . قد ساد لصمت إلا من نقيق الصقار . وصرير «صرصير» وهممة غفراا بصحبة التي أحدث تمزج

حواله .. فلماذا إذن ثقوا «الرادياتير» لتقف السيارة في منتصف الطريق ؟

إن الإجابة على هذا السؤال وحده ستلقى الضوء على عملية الخطف .. فلماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

أحدث كمية لماذا تدور في ذهن «نخنج» كأنها طاحونة ثم فجأة قصر إلى دهن شيء آخر .. الفتاة الأخرى !! من هي الفتاة الأخرى ؟ إنها لابد أن تكون «نوسة» .. ولكن هل تجرؤ العصاة على احتطاف فتاتين في وقت واحد ؟ وهل اهدف من حطف «لورة» هو نفس الهدف من حطف «نوسة» ؟ ولأى سبب ؟ لماذا لا نكتفي بالعصابة بفتاة واحدة ؟

شيء ما قصر إلى ذهن «نخنج» فجأة كأنه صاروخ فكرة لامعة تأتي عندما يستجمع الدهن الشرى قوته ويربط بين الأسباب والنتائج .. ولأول مرة مد الصباح أحسن بالارتياح .. أحسن أنه وصل إلى شيء ما . تفسير ما يصعب يده على طرف الخيط في هذه القضية المثيرة .. وكان صوت

« الوانور » مراب مرتفعاً ، ولكنه سمع « عباس » ياديه .  
وتم في الوقت نفسه رائحة السمك تعرو أنه .. وقام من  
مكانه واتجه إلى عباس الذي قال له : لقد تحدثت مع  
« شوقي » الآن إنه صديق وتستطيع الاعتماد عليه .. وهو  
يعتقد أنه من الخطر الآن أن تتحرك .. إن الرجال الذين  
حطفوا صديقتك في منهي القوة . ويمكن إذا علموا  
بوجودك أن يقضوا عليك !

قال « نخنج » : إني بالطبع لا أعمل وحدي .. إني ..  
وقبل أن يكمل حديثه قال « عباس » : أطل من الأضيق لنا  
ألا يتدخل رجال الشرطة في هذا الموضوع .. هذا إذا أردت  
أن نساعدك !!

نخنج : ما مدى المساعدة التي يمكن أن تقدمها لي ؟  
عباس : لا يعرف بالضبط .. ولكنه سحاول أن يسأل  
لك عن العناية وأين أحفوها وعن بالطبع لا تؤكد أننا متصل  
إلى شيء محدد !

حطرت « نخنج » مرة أخرى الفكرة التي كانت بخاطره

مدد دقائق فكرة عريضة وافتراس مذهش ولكنه قد حار  
اللفز ..

« شوقي » مهمكاً في إعداد الطعام وقد أوشك على  
النصح ، فقال نخنج : مني يمكن أن تتحرك من هـ ..  
عباس : بالنسبة لي أستطيع أن أتحرك ليلاً فقط بنصحه  
بإم . إني معروف لرجال الشرطة في مطلقاً إذا ظهرت  
فسوف يسكونني فوراً !

نخنج : لتتحرك الآن !

عباس : بعد أن نأكل طعاماً !

نخنج : صم طمناً

عباس : وإلى أين نذهب ؟

نخنج : سأقول لكم عما في ذهني ونسدد  
الانحاء .

عباس : وماذا في ذهنك ؟

فكر « نخنج » قليلاً كان يريد مسحة أخرى من نوم  
تبعيد التفكير فقال بعد الأكل سأقول عما يدور في ذهني

ووصع « شوقي » الطعام .. وحلّس الثلاثة بأكلون ..  
كان السمك ممتعاً حتى ليظن « تختخ » أنه لم يأكل منه في  
حياته . وأكل شهية مفتوحة فقد كانت المكرة التي تلح  
على دمه رائعة لقد ارتاح من القلق ويستطيع الآن بيه  
وير نفسه أن يقول إنه حلّ الممر نعم . وصل إلى الحل  
الذي لا يفكر فيه أحد لقد كانت العصاة شديدة  
الدكاء . إنها فكرت في هذه المكرة الخبيثة ولكنه  
استطاع أن يصل إليها .

اسهوا من الطعام والشاي على « وابور الجار » ، وسرعان  
ما رفع الصق الوحيد الذي كانوا يأكلون فيه ، ودارت عليهم  
أكواب الشاي الأسود . وقال « عباس » وهو ينظر إلى  
« تختخ » بإمعان : والآن ماذا تريد ؟

قال « تختخ » على لهور هل هناك بنات صغار ممن  
تعرفان اختفت أمس قرب المساء ؟  
نظر « عباس » « شوقي » كل منهما للآخر لحظات ثم ردّا  
في نفس واحد : لا !! .

تختخ : إني أريد مكمًا أن تتأكدا من هذه المسألة ؟  
نظر الولدان مرة أخرى كل منهما للآخر ثم قال  
« عباس » : إن هذا يستدعي أن يعود إلى « عبط العيب »  
مرة أخرى لنسأل ونعود !

عباس : نعم .. ولكن ليس مهمًا لقد وعدت أن  
أساعدك ولا يعني ماذا يحدث لي ؟  
تختخ : شكرًا .. إنك ولد رائع !  
عباس : سأخرج مع « شوقي » الآن فهل تخاف أن  
تنام وحدك سعاد إليث في الصباح الباكر .  
تختخ : إنني لا أخاف .

قام الولدان وقال « عباس » : لا أحد يعرف هذا المكان  
تقريباً .. لهذا يمكن أن تنام مرتاحًا !  
قال « تختخ » باسمًا : العنزان تعرف المكان جيدًا !  
عباس : لا تخف منها .. إنها لن تؤذيك .  
وخرج الولدان وترك « تختخ » وحده .. جلس دقائق ،  
ثم فتح باب العشة وخرج كان الظلام كثيفاً في الخارج





يقتر من بين صلوعه تعماً وتظلاً للعثور على السائق  
 « وجه » وأحد بمضى بين عشرات السيارات الواقفة في  
 موقف الإسكندرية / مصر ولكنه لم يجد وأحس بأنه  
 يكاد يهر ولكنّه قرر أن يحاول محاولة أخيرة اقترب من  
 أحد السائقين وسأله . السائق « وجه » من فصلك هل  
 رأيته !

هكر السائق لحضت ثم قال : « أي « وجه » فيهم هناك  
 أكثر من وجه ؟

تختج : دو الوجه الأحمر والشرير العليط !  
 السائق آه « وجه حسي » به ذهب بشاول  
 عشه وسباني بعد دقائق وأشار إلى سيارة تقف في  
 حنب الطريق وقال : هذه هي سيارته !

مشى « نخج » متثقل الخطوات حتى وصل إلى  
 الساحة وحدها بها مفتوحاً قد حل . ثم مد يده إلى حمار  
 رديو فأداره وأحد يستمع إلى الموسيقى . كان مرناحاً وكأنه  
 « دين مرله ومضى حوربع ساعة ثم فتح باب السيارة

وأطل وجه السائق « وجه » القوى الاسم وصاح عده  
 شاهد « تختج » أستاذ توفيق !  
 ومد يده مصافحاً .. وقال « تختج » : وجه أريد بعض  
 النقود !

وجه : تحت أمرك ما تريد !



المفتش : ماذا تفعل هناك ؟

تختخ : أحل لغز اختفاء « لوزة » !

المفتش ولكن « لوزة » اختفت في قفورها ..  
يرفع كل شخص إلى وحدته على الساحة وسار  
شهود وجمع كل الأدلة .. كان كل شيء ..  
غامضاً !

تختخ : حوّل تاني إلى الإسكندرية هو !

المفتش : ماذا تقول ؟

تختخ الإسكندرية هي .. ومعه « حطب »  
.. محب .. ومعه .. محب .. لقد وجدت حل !

المفتش : كيف !

تختخ : ما حصل مباشرة بك مثل شيء ..  
.. عدم .. عدم لأفهم .. عدم ساعات فيه ..  
.. صاعقة لمعه .. بدت شئ في فعله !

المفتش : طبعاً أتق بك !

تختخ : سأنتظر على أن يكون أسوس في محطته ..



المفتش سامي

انطلقت السيارة بها إلى  
محطة الرمل .. كانت خطه  
« تختخ » التي رسمها تعتمد  
على وجود المفتش « سامي »  
أولاً .. فإذا تعذر وجوده ..  
فلتصل بالمعمرين .. دخل  
إلى كايبة التليفونات وطلب  
من الموظف الاتصال برقم

المفتش بعد دقائق قبيلة صاح بوصف كايبة رقم ٤ من  
فضلك !

« سر » « تختخ » إلى الكايبة وعلى الطرف الآخر كان  
مفتش « سامي » يتحدث .. وقد عندما سمع صوت  
« تختخ » : أين أنت يا « توفيق » ؟  
تختخ : أنا في الإسكندرية !



الساعة الآن التاسعة والنصف !

المعتش : سأكون عندك بعد ساعتين ونصف الساعة  
تقريباً !

نختج : إلى اللقاء .

وصح « نختج » الساعة وخرج والدنيا لا تسع  
بمرحته . وحد « وجه » في انتظاره فقال له : « بنى أشكرك  
أيها الصديق . مدونك لما استطعتُ عمل أى شيء !  
وجه : ماذا حدث ؟

نختج : لقد خطفت صديقتنا « لوزة » !

وجه : صديقتنا الصغيرة الذكية ؟

نختج : نعم . خطفت أمس ليلاً . وسأشرح لك كل  
شيء . وستكون أول من يسمع انقصة كاملة وحل الدرع  
أيضاً .. هيا إلى كازينو « أتينيوس » !

سار الصديقان إلى الكازينو . طلبا بعض قطع الخانوة  
والشاي . وحلسا معاً يطران إلى البحر ويستمتعان بالهواء  
البنى . وأحد « نختج » يخكى « لوجه » القصة . وكان

وجه السائق الشاب يعكس الانفعالات القوية التي تثيرها  
المعامرة .. وخاصة عندما أحد « نختج » يشرح له كيف  
توصل إلى حل اللغز !

قال « وجه » : إنها لحظة رائعة . وأنت ولد رائع !

نختج : شكراً لك . ستكون معاًة للجميع !

مضى الوقت متاقلاً .. وكان « نختج » ينظر إلى ساعته  
بين لحظة وأخرى . وأخيراً .. أخيراً . اقتربت الساعة من  
منتصف الليل .. ومعاة سمعا صوت أقدام كثيرة . وشاهدوا  
المعتش « سامى » يدخل هو واثان من رحاله بصحنه . ثم  
والد ووالدة « لوزة » . ثم « عاطف » و « مح » و « نوسة »  
كانت الدهفة واصحة على وجوههم حميماً . لقد كانوا في  
أشد حالات الانفعال وهم يسلمون على « نختج » الذى انضم  
لهم جميعاً . وحلوا حوله في حنقة وطلبوا بعض الخانوهات  
والشاي والقهوة ..

كانت والددة « لوزة » شاحنة .. بل شديدة الشحوب  
وهي تنظر إلى « نختج » وكلها هممة لسماعه . وأخيراً قال

المفتش : والآن .. دعنا نستمع إليك !

«نوه» عدد نبيه كل ما يحتاج به هو يصنع ما شاء  
 وقوة من رجال الشرطة!

المفتش : لقد تحدثت مع شرطة الإسكندرية .. وهناك  
قوة في الانتظار !

تخرج عند حقيب « هـ » في حرمي صحراي  
 وحي في معدي .. نعم صحباتي هذه ..  
 الخالسين .. وقال والد « لوزة » : آسف يا « توفيق » أنت  
 محطى يا ولدي .. وإذا كانت مطربتك هي هذه .. فلن نصل  
 الى « لوزة » مطلقاً !

مختص : اِنْ شَاءَ اللّٰهُ سَمِعَ مِنْهَا .. دَعْنِيْ اُكْمِلْ حَدِيْثِيْ !  
المفتش : اتركوه .. لا تقاطعوه !

لقد " خربت " عيني .. ميسماً وعاد يقول : لقد  
 " خربت " عيني .. خطتها سحابة .. ولكن براعة كاملة .. لقد  
 " خربت " عيني .. " خربت " عيني .. " خربت " عيني ..

الطريق الصحراوي.. لابد أن هناك شيئاً!

توقف « نخب » وبدأت الهمزة تشتد فقال : لقد توصلت  
إلى السب إن العصاة قامت بثقب « الرادياتير » حتى  
تتوقف السيارة في الطريق الصحراوي وأقرب مكان  
مأهول في الطريق هو « الرست هاوس » وهناك فعلاً توقف  
سيارة والد « لورة » وبنزل لإحضار ماء وشربت والده  
« لورة » لتشرّب وهذا قامت العصاة سميد حطتها لقد  
استخدموا سكباً رقيقاً مدّوه من الزجاج الذي يركه الولد  
مفتوحاً بنهوية وفتحوا الباب وحملوا « لورة » بعد أن  
كمنوا فيها !

صاح والد «لوزة» وكنى «لوزة» كانت مع في  
السيارة حتى المتعدي!

تحتج نحن كانت معكم في السنة كانت هذه أخرى  
لقد كانت «لوزة» معطاة بالبطانية الحمراء.. وقد وضعوا  
الفتاة ثابته، عطلوها بسطية الحمراء أيضاً ولم عطر  
بالحمام من تحت بسطية الحمراء بس «لوزة» والحمام

## فتاة أخرى !

ساد الصمت بعد هذه الحملة .. وأحد « نخب » يطر إلى  
الوحوش المدهشة ثم عاد يقول .. وعندما وصلت إلى المعادى ثم  
تعبت بقية الحطة .. صعد الوالد والوالدة إلى منزل العم  
« يحيى » ونمتى الهدوء تحت الفتاة الأخرى الباب  
وحررت .. وهكذا تم تعب الحطة كاملة !

نظت « نوسة » لأول مرة قائلة : إنها حطة مدهشة !  
وتحدث الجميع بين مؤكدة ومكر فقال « نخب » : إن  
صديقاً لي يدعى « عباس الأقرع » يساعدنى الآن في البحث  
عن الفتاة الثابتة فإذا عثرا عليها سيكون من السهل  
الاستدلال عن طريقها إلى العصابة !!

قال المفتش إبنى متفق معك في هذا التصير .. فقد  
اتضح من نقل آثار أقدام الفتاة التي مرلت من السيارة أنها  
ليست آثار أقدام « لورة » وقد علمت هذا قبل حصولي  
مباشرة ، وطوال الطريق وأنا أفكر في حل لهذه المسألة .  
وهذا هو الحل الوحيد !

قالت الأم : إنك ولد ممتاز . وإذا صح هذا  
الاستنتاج .. فسوف أصفق للمعمرين الخمسة دائماً !  
نخب : والآل سأعود لانتظار « عباس الأقرع » وأرحو  
من سيادة المفتش أن يأمر بأن تكون القوة قريبة من بحيرة  
مربوط .. وأريد أن آخذ من المفتش وعداً بأن يراعى الرفق  
الكامل في معاملته « لعباس الأقرع » إنه الولد الذي قام  
بنقب « الرادياتير » .. ولكنه ساعداً مساعدة فعالة في حل  
المفتر !

المفتش من الممكن اعتباره كشاهد معك . وفي هذه  
الحالة لا يصدر ضده أى حكم !

نخب : عظيم .. هيا بنا !

الأب : هل تأتى معكم ؟

المفتش أفضل أن تعودا إلى منزلكما في الإسكندرية

وإذا نجحنا سنأتى إليكما !

عاطف : سأتى معك يا « توفيق » !

نخب بالطبع .. وهى « نوسة » أيضاً !



وعندما وقفوا قال « تختخ » أحب أن أشكر أمامكم الأخ  
« وجيه » الذي كان له فضل كبير في الانصال بكم  
وحضوركم .. فقد نُشلت كل نقودي .. وأنا مدين له بمبلغ  
جنيه .. ولولد آخر بخمسين قرشاً !

أسرع والد « لوزة » يخرج نقوداً لدفعها إلى السائق  
الكرام .. ولكنه رفض .. وقال إنه صديق للمغامرين  
الخمس .. ولا يقبل أى شيء نظير مساعدتهم .

استقل الجميع السيارات .. وانطلقت بهم في اتجاه بحيرة  
مربوط .. وبعد ساعة تقريباً كان « تختخ » يجلس في العشة  
مرة أخرى .. ومعه « حب » و « عاطف » .. واستمر الثلاثة  
يتحدثون حتى طلع الفجر .. وسمعوا صوت أقدام وظهر  
« عباس الأقرع » وحده فلما شاهد الثلاثة بدت عليه الدهشة  
الشديدة فقال « تختخ » : إنها صديقاى !

عباس : أهلاً وسهلاً .. ولكن كيف وصلا إلى هنا ؟  
تختخ : هذه قصة طويلة .. ماذا خلقتك من أخبار ؟  
عباس : لقد عرفت أشياء كثيرة .. و « شوق » عرف



الحش : من الممكن اعتباره كشاهد معك وفي هذه الحالة لا يصدر حده أى حكم



الفتاة ، وسيحضرها بعد قليل !

صاح « نخخ » : فعلا كانت هناك فتاة مخفية !

عباس : فعلا .. اسمها « نواره » وقد حكى لنا القصة كلها .. لقد طلبوا منها أن تتركب سيارة مكان فتاة أخرى .. لا بد أنها صديقتكم !

قفز « نخخ » من مكانه وقال : لقد صحت نظريتي ! ظهر « شوق » في هذه اللحظة وبحواره فتاة صغيرة ، عرفوا على الفور أنها « نواره » التي دخلت بشجاعة إلى الكوخ .. فقال « نخخ » على الفور : هل تعرفين مكان « لوزة » ؟

ردت الفتاة : نعم .. إنها موجودة في عشة على الشاطئ الشرقي للبحيرة !

ابتسم « عاطف » وهو يغالب دموعه .. وقام من مكانه وأخذ يحتضن « نخخ » وهو يقول : أنت المغامر الذكي !! قال « نخخ » : هيا بنا .. لا وقت عندنا !

عباس : ولكن الفتاة كما علمت محروسة جيداً بواسطة

مجموعة من الأشقياء الخطيرين !

نخخ : عندنا مَنْ هم أخطر منهم !

خرج الجميع .. وأسرع « محب » يجرى إلى حيث كانت قوة رجال الشرطة والمفتش « سامي » في الانتظار .. وعندما اقترب منهم صاح : يا حضرة المفتش لقد عرفنا مكان « لوزة » هيا !

وتحرك الرجال .. وعندما شاهدهم « عباس الأقرع » بدا عليه الغضب ونظر إلى « نخخ » الذي قال له : لقد وعدتك ألا يحدث لك أي مكروه .. ومازلت عند وعدي !

مشوا جميعاً خلف الفتاة الصغيرة خلال المستنقعات وقد بدت أشعة الشمس تفرش السماء والأرض بنورها .. وبعد نحو نصف ساعة أشارت « نواره » إلى عشة كبيرة وقالت : هذه هي العشة .. لقد كنت مع الفتاة طول النهار ، إنها فتاة شجاعة ولم تبك مطلقاً !

أحاط رجال الشرطة بالعشة .. وأخرج المفتش « سامي » وثلاثة من الضباط مسدساتهم واقتربوا من العشة وهم يخفون



خلف البوص الكثيف الذى يحيط بها .. ولم يسمع أحد أى صوت فهمس « تنخخ » : يبدو أنهم نائمون !

أدخلوا يقتربون فى هدوء حتى أحاطوا بالعشة تماماً .. وكان الرجال نائمين فعلاً خارجها .. ولم يكن هناك مستيقظ إلا رجلاً واحداً وضع بندقيته على الأرض وأخذ يعد الشاى لنفسه ، وفى حركة خاطفة انقضّ أحد الضباط على البندقية فصرىها بحذائه وأبعدها عن الرجل ثم وضع المسدس فى ظهره ، ونظر الرجل إلى ما يحدث حوله فى ذهول فقال الضابط : لا تتحرك !

اقتحم الرجال العشة .. وسمع صوت صياح من داخلها .. ولم تمض دقائق حتى ظهر رجال العصابة وقد أذهلتهم المفاجأة .. وأسرع المغامرون الثلاثة إلى العشة .. كانت « لوزة » واقفة .. والمفتش « سامى » يفتك وثاقها .. وانقضّ الثلاثة عليها وهم يصيحون : لوزة .. لوزة ! وأخذت « لوزة » تقبلهم واحداً واحداً وهى تقول

بصوت تنخقه الدموع : كنت واثقة أنكم ستأتون فى الوقت المناسب !

• • •

بعد ساعة من هذه الأحداث .. كان المغامرون الخمسة يصعدون سلام القبلا التى يسكن بها والد « لوزة » ووالدتها ويدقون الجرس .. ووقفت « لوزة » فى المقدمة شاحبة الوجه .. وفتحت الأم الباب ولم تكد ترى لوزة حتى صاحت : لوزة .. لوزة !

وألقت المغامرة الصغيرة بنفسها بين ذراعى أمها .. وظهر الوالد وهو يتسم ويقول : لوزة .. ابنتى ! وجلس الجميع يفطرون .. ودق جرس التليفون ، وكان المفتش « سامى » الذى يتحدث إلى والد « لوزة » وسأله : هل تعرف رجلاً اسمه « مسعود أبو دراع » ؟ رد « الوالد » : نعم أعرفه .. لقد كان يعمل خفياً فى الشركة واتضح أنه لص .. فأمرت بإحالة إلى النيابة للتحقيق معه !



المفتش : لقد خطف « لوزة » انتقاماً منك ، سنستكمل التحقيق ، ونطلبك للشهادة .

كانت نهاية المغامرة يوماً رائعاً على البلاج ، وكان « تختنخ » يفكر وهو بين الأمواج وبين الأصدقاء كيف يفعل شيئاً هو والمغامرون لمساعدة الولد الشهم .. عباس الأقرع .

